وكان أحد المحللين الغربيين قد وصف الغموض السائد على السياسة الأميركية في منطقة الخليج، بأنه انعكاس لغموض موقف دول المنطقة نفسها، تجاه التعامل مع الاستراتيجية الأميركية[٢٧].

وبعد هذه المحاولات الفاشلة، للحصول على موافقة علنية من دول الخليج، استمرت الادارة الأميركية بتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة، وبوضع خطط عسكرية لاحتلال منابع النفط في الخليج، بشكل أدى الى التساؤل عن الهدف الحقيقي من هذه الخطط، وضد من كانت موجهة فعلا. وليس من الصعب الافتراض ان أحد الأهداف السياسية من وراء اعلان الخطط العسكرية تلك كان إفهام الدول النفطية في منطقة الخليج بضرورة التعامل مع الاستراتيجية الأميركية، حيث كانت ضرورة الحصول على الموافقة السياسية من تلك الدول، واضحة للمخططين العسكريين في الولايات المتحدة. وقد عبر براون عن هذا الرأي، في مقابلة مع مجلة أميركية، في منتصف تموز (يوليو) ١٩٧٩، قائلا: «إن أي تدخل أميركي عسكري لتأمين السيطرة على النفط سيكون اعتداء، إذا لم توجه دعوة الى مثل هذا التدخل»، وأضاف: «ولذلك فان التعاون السياسي والطريق السياسي يجب أن تعطى لهما أهمية»[٢٨].

د - و. محاولة أخرى: يبدو ان الولايات المتحدة في محاولاتها لتطوير إطار أمني واسع في المنطقة لم تستثن، بشكل مطلق، أي طرف كان. ويبدو ان بدء ظهور العراق، أقوى الدول المحلية ذات الطموح السياسي والاقتصادي والعسكري بالاضافة الى خلافاته مع إيران، قد أثار اهتمام واشنطن به. وتشير بعض المقالات التي قد تبدو ساذجة، الى نمو هذا الاهتمام[٢٩]، الذي يمكن اعتباره ذا حدين: حيث كان يعبر من جهة، من تخوف أميركي من قوة العراق المتصاعدة في المنطقة، وإمكانية احتلاله مكانة ايران كـ«قوة محلية» في المنطقة، ولكن بدون التعامل مع الولايات المتحدة، على خلاف ايران في عهد الشاه، التي كانت تخدم مصالح الولايات المتحدة. كما ان إمكانية بروز أي قوة محلية في منطقة الخليج، كان متناقضا مع الخطة الأميركية التي ركزت على عدم تشجيع نمو مثل تلك القوة، بهدف تولي القوات الأميركية نفسها مهمة الحفاظ على أمن الخليج. ولكن من جهة أخرى أثار الخلاف العراقي - الايراني، الذي برز منذ استلام الخميني الحكم اهتمام الادارة الأميركية؛ حيث رأت ان من الممكن استخدام هذا الخلاف لخدمة مصالحها[٣٠]. ويمكننا الاستنتاج بأن المصلحة الأميركية، في الوقت الحاضر، تتطلب:

١ - عدم بروز أي قوة محلية، خارجة عن سيطرتها الكاملة.

٢ - سقوط نظام الخميني، الذي وجه ضربة قاسية للسياسة الأميركية في المنطقة.

واهتمام الولايات المتحدة بالعراق، بالاضافة الى دول أخرى، أخذ طابعا علنيا. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ دعى كوانت، وهو أحد الخبراء في السياسة الأميركية في الشرق الأوسط، الولايات المتحدة الى عدم الاعتماد على حلفاء محدودي العدد، وأنه يجب توسيع العلاقات مع أكبر عدد ممكن من دول المنطقة، بما فيها العراق[٣١].